قضية أدبية

مشهد يتكرر فى امتحان النقل فى المدارس الابتدائية والإعدادية وربما الثانوية أيضاً .

يقول الممتحن للطالب :

ـ ماذا تحفظ من أدب طه حسين ؟

يجيب الطالب بأنه يحفظ فقرة أو أكثر من كتاب « الأيام » لطه حسين .

وعندما يطلب منه الممتحن أن يتلوها فإن بعض الطلبة يتلعثم ، يخطىء ، أو ينسى .

وتكون النتيجة أن يرسب طالب لأنه لا يحفظ ما كتبه طه حسين أو العقاد أو شعر شوقى أو حافظ إبراهيم أو **امرىء القيس**.

وفى هذه الحالة يظل طول حياته يكره أدب وشعر كبار الأدباء والشعراء العرب .

وبفرض عدم رسوبه فى الامتحان فإنه فى أغلب الأحوال لا يستطيع أن يحب أدباً فرض عليه ، وشعراً طلب منه أن يحفظه عن ظهر قلب !

وليست هذه الظاهرة قاصرة على الطلبة فى العالم العربى ، بل ظاهرة عامة فى كل بلاد العالم .

وهناك أدباء بالذات وشعراء معينون ينفر الشباب من كتاباتهم وقصائدهم لأنها كانت ضمن المـواد المقررة أثناء سنوات الدراسة . ولا يستطيع هؤلاء الطلاب العدول عن الأفكار التى ارتبطوا بها أو عاشوها فى طفولتهم وصباهم .

ومهما قيل لهم بعد ذلك من أن هذا الأدب جيد يعكس صورة الحياة ويضىء لهم الطريق فإن الفكرة لاتتغير ولا تتبدل إذ تمثل بالنسبة للطلاب أياماً تعتبر فى رأى البعض سنوات قهر وعذاب !